واقع الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية من وجهة نظرهن -دراسة استطلاعية لعينة من مربيات التربية التحضيرية لمدينة الوادي-.

The reality of the training needs of preschoolers in the field of basic competencies from their point of view An exploratory study of a sample of preparatory education teachers for the city - of EL-OUED

د.ضيات جهيدة– جامعة الوادي (الجزائر)

Email : jahidadayet@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020/03/26 ؛ تاريخ القبول : 2020/04/16؛ تاريخ النشر : 2020/07/20

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة واقع الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية من وجهة نظرهن، على عينة تم اختيارها بطريقة المسح الشامل تكونت من (89) مربية بمدينة الوادي في الموسم الدراسي: 2018/2017, وباعتماد المنهج الوصفي التحليلي, وقائمة الكفايات لجمع البيانات, والأساليب الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية واختبار كا2, توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- هناك احتياجات تدريبية ماسة لدى عينة الدراسة في جميع الكفايات: التخطيط، والتنفيذ، وطرائق وأساليب التدريس، والتواصل والتفاعل، وتنظيم فضاء الأركان التعليمية، والإدارة الصفية، والتقويم.
- عدم وجود اختلاف في درجة الاحتياجات التدريبية على قائمة الكفايات الأساسية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي، والخبرة المهنية

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات التدريبية؛ الكفايات الأساسية؛ مربية طفل ما قبل المدرسة

Abstract

The present study aimed to determine the reality of the training needs of preschoolers in the field of basic competencies from their point of view on a sample that was selected in a comprehensive survey of (89) nanny in the academic year 2017/2018. To collect the data, the statistical methods of frequency and percentage and the Ka 2 test, the study reached the following results:

- There are urgent training needs in the sample of the study in all competencies: planning, implementation, methods and methods of teaching, communication and interaction, and the organization of the space staff, classroom management and evaluation.

- There is no difference in the degree of training needs on the list of basic competencies due to the variables of the academic qualification and professional experience

Keywords: Training needs; core competencies; nanny pre-school child.

مقدمة

منذ أن أسست رياض الأطفال أصبحت حقلاً للدراسة والبحث؛ فتناولها الباحثون بالدراسة والتقزيم؛ فمنهم من اهتم بالبيئة التعليمية والبشرية، ومنهم من تناول المناهج والبرامج، ومنهم من تناول طرائق التعليم وتقنياتها وأدواتها، ومنهم من تناول المربية وكفاياتها

وبرامج إعدادها وحاجاتها التدريبية والنفسية، باعتبار أن نجاح تربية طفل ما قبل المدرسة في رحلتها مرهونة بحسن اختيار هذه الأخيرة- المربية- لأنها تعد من أهم عناصر إنجاح برامج الروضة وتحقيق أهدافها؛ وهذا ما تؤكده **أبو حمدة** (2010) إن المعلمة هي العنصر الأساس في برامج التعليم في مرحلة رياض الأطفال، فلا تستطيع الروضة المزودة بأحدث وسائل التعليم وأرقى الإمكانات أن تحقق أهدافها دون معلمة متخصصة، ومؤهلة تأهيلاً علمياً وتربوياً في جميع المجالات المهنية، والأكاديمية، والثقافية.

وانطلاقاً من هذه الأهمية التي تحظى بها معلمة رياض الأطفال فقد حرصت البرامج التربوية على إعدادها وتزويدها بالكفايات الضرورية اللازمة للتعامل مع الأطفال وفق منحى الكفايات، باعتبار أن المعلمين سيستخدمون هذه الكفايات لتطوير قدرات التلاميذ أثناء تعليمهم، ولذا فّإن ابرز التحديات التي تواجه الكثير من الدول في عصرنا الحالي هو العمل على زيادة كفاية المعلم، وذلك من خلال إعداد برامج لتأهيل المعلمين تعتمد على مجموعة من الكفايات التي تلبي حاجات المعلمين وتواكب متطلبات العصر، وتسهم في تنمية كفاياتهم بما ينعكس إيجابياً على أدائهم المستقبلي، ويجعلها أكثر انسجاماً مع وجبات العمل الميداني(الجندي والمناصرة، 2013).

ولأهمية إعداد المربيات وفق منظومة الكفايات قدم الباحثون والدارسون الكثير من الدراسات في مجال الكفايات اللازمة لمربية طفل ما قبل المدرسة، والحاجة للتدريب عليها حيث يسهم هذا الأخير-التدريب أثناء الخدمة- في رفع مستوى كفاءتهن وتحسين أدائهن، ولا ينظر إلى التدريب على أنه محاولة لمعالجة أوجه الضعف أو القصور في الإعداد قبل الخدمة فحسب بل ينظر إليه على أنه جزء من التربية المستمرة للمربية طيلة ممارستها للمهنة، وذلك في ضوء حاجاتهن التدريبية إذْ يشير كل من (بوركوم وبوتنام) **Borko & Putnam** أنه لا يمكن أن يتم التطوير الوظيفي للمعلمين ما لم يتم ذلك في ضوء تحديد حاجاتهم التدريبية؛ أي أن نجاح التطوير الوظيفي يستند إلى الدقة في تحديد الحاجات التدريبية للمعلمين.(البركات ومصطفى، 2011)

وعليه, يمكن القول الحاجات التدريبية تعد الوسيلة التي تسهم في رفع مستوى المربيات لتحقيق الأهداف المرجوة التي تسعى إليها تربية طفل ما قبل المدرسة، ومن ثمّ فإن وجود الحاجات التدريبية يدل على وجود مشكلات في أداء المربية، يمكن حلها من خلال التدريب البنّاء الفاعل، إذ تستند فاعلية التدريب على الدقة في تحديد الحاجات التدريبية؛ وهذا ما يؤكده عبد الهادي(2006، 200) بقوله "إن تحديد الاحتياجات التدريبية يُعدّ مؤشراً يوجه التدريب توجيهاً صحيحاً، ففي ضوء ذلك يتم تحديد الأهداف التدريبية، وتصميم محتوى البرنامج التدريبي ونشاطاته، وإجراءات تقويمه، كما يحدد الأفراد المطلوب تدريبهم، والنتائج المتوقعة منهم".

وفي ضوء أهمية تحديد الحاجات التدريبية جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء عن واقع الاحتياجات التدريبة لدى مربيات طفل ما قبل المدرسة.

1- الإشكالية:

لقد شغلت قضية إعداد مربية طفل ما قبل المدرسة وإكسابها الكفايات التعليمية اللازمة في مجال تربية الأطفال مكانة هائلة في الفكر التربوي المعاصر، حيث بدأ الاهتمام العالمي والعربي بالمربية والكفايات التي تحتاجها عندما تم دراسة الكفايات التربوية كاتجاه تربوي سائد من خلال برامج إعداد المعلمين، وقد عرف هذا الاتجاه بالتربية القائمة على الكفايات، وأصبحت تلك الكفايات مقياساً لنجاح المربية وقدرتها على أداء مهامها ودورها كعنصر أساسي في تربية طفل ما قبل المدرسة.

فهي إذن تقوم على فرضية أن المربية الكفؤة هي تلك المربية التي تتقن وتستخدم بكفاءة عدداً من الكفايات اللازمة لتربية طفل ما قبل المدرسة، وأن غيابها أو ضعفها يعد احتياجاً للمربية يجب تلبيتها من خلال برامج تدريبية مناسبة، وقد تناولت الكثير من الدراسات موضوع الاحتياجات التدريبية في هذا المجال نذكر منها:

دراسة (ياسين، 2003): التي أجرت بهدف تحديد الكفايات التعليمية الأساسية العامة لدى معلمات رياض الأطفال ودرجة توافرها لديهن ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيقها على عينة مكونة(78) معلمة من سبعة روضات حكومية بالعاصمة

المقدسة، وتوصلت نتائجها إلى أن أداء معلمات رياض الأطفال للكفايات التدريسية ضعيف وبحاجة إلى تدريب وإتقان لجميع الكفايات كي يصلن إلى المستوى المنشود.

وثمّة دراسة ميدانية أخرى قام بها (أبو حرب، 2005): التي هدفت إلى إعداد قائمة بالكفايات التدريسية ورصد وجهات نظر المديرات والمربيات القائمات على رياض الأطفال في سلطنة عمان لتقدير مدى حاجاتهن لهذه الكفايات، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي، وقام بإعداد قائمة بالكفايات الأساسية بلغ عددها (85) كفاية طُبقت على عينة بلغت (48) معلمة ومديرة، أظهرت نتائجها وجود حاجة ماسة للمعلمات على جميع الكفايات التدريسية المقترحة.

في نفس الإطار توصلت دراسة (مراد وشريف، 2011): التي هدفت إلى التعرف على مدى توافر الكفايات التعليمية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة، استعان الباحثان ببطاقة ملاحظة وتطبيقها على عينة بلغ تعدادها (124) معلمة وبعد الدراسة والتحليل كشفت نتائجها عن وجود حاجات بعض الكفايات التعليمية وخاصةً تلك المتعلقة بعملية التقويم واستخدام الأجهزة والتقنيات التعليمية الحديثة والإلمام بخصائص نمو الطفل الوجداني.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، يلاحظ أن أغلبها أشارت إلى وجود احتياج لهذه الكفايات، وارجعته إلى قصور في برامج الإعداد والتدريب عن الوفاء بما تحتاج إليه المربية من كفايات.

وبالنظر إلى واقع مربيات الطفولة الأولى في الجزائر فإن الأمر يزداد تعقيداً باعتبار أن مربيات التربية التحضيرية يلتحقن دون تأهيل، وهو ما تؤكده (مدور، 2012) بقولها: "يجد المتتبع لنشأة برامج إعداد مربيات الطفولة الأولى في الجزائر أنه لا يوجد أي برنامج إعدادي لهذه الفئة وأن كل رياض الأطفال سواء حكومية كانت أم خاصة توظف مربيات غير مؤهلات لهذه المهنة، بينما أسندت وزارة التربية الوطنية مهمة تعليم أطفال قبل المدرسة أو ما يسمى بالتعليم التحضيري إلى معلمي المدارس الابتدائية بدون إخضاعهم لأي برنامج تدريبي".

كما أكد الملتقى الجهوي للتكوين في قسنطينة (2009) حول تحويل المعلم من القسم الابتدائي إلى القسم التحضيري، بعد عرض شامل لواقع معلم المرحلة التحضيرية أنه لن يكتب له النجاح والتميز دون إعادة هيكلة شاملة لمعارفه في إطار رسكلة تبني مهارات مهنية جديدة، لأن منشأ القصور لدى مربي مرحلة التحضيرية مرتبط بفقد ما يجده معلم القسم الابتدائي من دعم في مجال السندات والمذكرات والكتب وخطط التدريس، بالإضافة إلى إشراف المفتش وإرشاده. إن معلم القسم التحضيري يضطر غالباً للاجتهاد الشخصي لسد الفراغ(زردة، 2012, 136).

وفي ذات السياق؛ كشفت دراسة المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (2005) أن وزارة التربية الجزائرية لا يوجد لديها برنامج تكويني خاص بمربي التربية التحضيرية. (زردة، 2012, 144)

والنتائج السابقة تدعمها ما توصلت إليه دراسة زردة (2012): أن هناك حاجات تكوين لمربي التربية التحضيرية، وقد فسرت ذلك أن أغلب فئات عينة الدراسة لم تتلق تكوين كافي حول الأسس النظرية والتربوية والنفسية للطفولة المبكرة يستوي في ذلك خريجو معاهد التكوين والملتحقون مباشرة، لأن عملية الإعداد بطيئة جداً أو نادرة بسبب غياب تحديد أهداف التكوين، وقلة المختصين المكلفين بعملية التكوين، فلقد أسندت المهمة كاملة للمفتش الذي يعاني ممّا تعاني منه المربية، أضف إلى ذلك أن مهامه الإدارية المكثفة والكم الهائل من الانشغالات والصعوبات التي يعاني منها التعليم الابتدائي لا تترك له الفرصة لتفقد الأقسام والإجابة عن انشغالات المربيات وتنظيم الدورات التكوينية الخاصة بمناقشة مشاكل التربية التحضيرية.

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسات العربية والجزائرية التي كشفت عن وجود احتياجات تدريبية ماسة للكفايات اللازمة لمعلمات رياض الأطفال والتربية التحضيرية برزت مشكلة الدراسة الحالية والتي تتمثل في ضرورة الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة، وذلك من خلال الاجابة عن الأسئلة التالية:

1- هل تظهر مربيات طفل ما قبل المدرسة احتياجاً تدريبياً في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: كفاية التخطيط، وكفاية تنفيذ، وكفاية طرائق وأساليب التدريس، وكفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، وكفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، وكفاية الإدارة الصفية، وكفاية التقويم.

2- هل تختلف الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) باختلاف المؤهل العلمي(بكالوريا- خريج المعهد التكنولوجي- شهادة الليسانس)؟

3- هل تختلف الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من:(كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) باختلاف الخبرة المهنية(أقل من خمس- أكثر من خمسة سنوات)؟

2- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث أنها تحظى بأهمية خاصة باعتبارها- وفق ما يراه الباحثة- من الدراسات الرائدة الأصيلة في الجزائر في مجال تقصي الحاجات التدريبية لمربيات التربية التحضيرية، حيث لا توجد دراسة مماثلة أجريت في الجزائر-حسب علم الباحثة- في هذا المجال بعد إلزامية تعميم التربية التحضيرية في المدارس الابتدائية؛ لذا فإن من المؤمل أن تسد هذه الدراسة ثغرة في هذا الميدان، وتدفع البحث في مجال الاحتياجات التدريبية القائمة لدى مربيات التربية التحضيرية قدماً. كما يتوقع أن تسهم نتائجها في توفير البيانات اللازمة لتطوير برامج التدريب, وتحديد جوانب القوة والضعف في الكفايات الأساسية لدى المربيات؛ مما يسهل العمل على تحسين كفاءة هذه البرامج، وتحديثها بحيث يأتي التدريب نتيجة لحاجات فعلية قائمة، وليس نتيجة لتصورات، وتنبؤات قد لا تكون حقيقية.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية من خلال الإجابة على تساؤلاتها إلى ما يلي:

- تحديد الاحتياجات التدريبية للمربيات في ضوء ما ينبغي أن يتوافر لديهن من كفايات أساسية في مجالات: التخطيط، والتنفيذ، وطرائق وأساليب التدريس، والتواصل والتفاعل مع الأطفال، وتنظيم فضاء الأركان التعليمية، والإدارة الصفية، والتقويم. ومن ثم تحديد الأولويات التدريبية.
- معرفة الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية باختلاف المؤهل العلمي.
- معرفة الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية باختلاف الخبرة المهنية.

4- حدود الدراسة:

ينحصر نطاق الدراسة الحالية في تحديد الاحتياجات التدريبية على قائمة الكفايات الأساسية لمربيات التربية التحضيرية بابتدائيات دائرة الوادي, على عينة بلغ تعدادها (89) مربية في الفصل الأول من الموسم الدراسي: 2018/2017.

5- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

- **الاحتياجات التدريبية:** تعرف بأنها معلومات ومهارات واتجاهات يراد تنميتها وصقلها لدى مربية التربية التحضيرية، ليتم توظيفها في تربية أطفال ما قبل المدرسة أثناء عملية تخطيط الأنشطة, وتنفيذها وتقويمها، وتنظيم فضاء الأركان التعليمية, والإدارة الصفية والتواصل والتفاعل الصفي, وذلك كما تعبر عنه الدرجة التي تحصل عليها العينة في استجابتها على فقرات القائمة المستخدمة في الدراسة الحالية, التي يجب أن تتجاوز نسبة الاحتياج (60%).

- **الكفايات الأساسية:** مجموعة الكفايات التدريسية المتعلقة بتربية طفل ما قبل المدرسة, التي يجب أن تمتلكها مربية التربية التحضيرية وتكون قادرة على توظيفها داخل القسم بدرجة مقبولة من الأداء والإتقان. وتشمل المعارف النظرية والأدائية المتعلقة بكل من: كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال. والتي تم التعرف عليها من خلال أداة الدراسة المعدة.
- **مربية طفل ما قبل المدرسة:** وهي معلمة المدرسة الابتدائية التي تتولى تربية طفل ما قبل المدرسة في مؤسسات التعليم الابتدائي في مدينة الوادي (الجزائر) خلال السنة الدراسية 2018/2017.

الإطار النظري:

1- الاحتياجات التدريبية:

1-1- تعريف الاحتياجات التدريبية: يدل مصطلح الاحتياج على وجود قصور أو نقص في مستوى الأداء في مجال ما، والذي لا يعالج إلا عن طريق التدريب. ولقد اوردت الأدبيات التربوية عدة تعاريف للاحتياجات التدريبية نذكر منها:

يعرف (روبنسون) **Robinsn** الحاجة التدريبية على أنها "الفجوة بين المتطلبات الفعلية لوظيفة ما والقدرات الحالية للشخص الذي يشغلها، والشيء نفسه ينطبق على المنظمات والمؤسسات ككل، وبذلك فإن تحديد الحاجات التدريبية تكمل عند بعض الباحثين جوانب النقص التي يتسم بها اداء المعلمة لأي سبب من الأسباب والتي ينبغي أن تشملها برامج التدريب المقدمة إلى هؤلاء المتدربين بما يعمل على تحسين هذا الأداء.(أبو حمدة، 2010)

كما يعرفها الطعاني(2007، 29) بأنها "مجموع التغيرات المطلوب إحداثها في الفرد والمتعلقة بمعلوماته، وخبراته، وأدائه، وسلوكه، واتجاهاته لجعله مناسباً لشغل وظيفة، واداء اختصاصات وواجبات وظيفته الحالية بكفاءة عالية".

أما السلمي وأرسلان يعرفانها بأنها مجموع التغيرات المطلوب إحداثها في الفرد والمتعلقة بمعلوماته وخبراته وأدائه وسلوكه واتجاهاته، لجعله لائقاً لشغل الوظيفة بكفاءة عالية(محمد وداؤد، 2006).

1-2- أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية:

تتجلى اهمية تحديد الاحتياجات التدريبية في أنها تساعد في معرفة السبب الحقيقي وراء الأداء المنخفض، وفي نجاح التدريب، من خلال المساعدة في تحديد الفئات المستهدفة بالتدريب، وبالتالي نوع التدريب. وعموماً فقد اتفق الأدب التربوي المرتبط بالموضوع على أن أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية التي تتجسد في:

- إن تحديد الاحتياجات التدريبية يعد مؤشراً يوجه التدريب توجيهاً صحيحاً، ففي ضوء ذلك يتم تحديد الأهداف التدريبية، وتصميم محتوى البرنامج التدريبي ونشاطاته، وتقويم النتائج المتوقعة منهم.
- يوضح تحديد الاحتياجات التدريبية الأفراد المطلوب تدريبهم، ونوع التدريب المطلوب، والنتائج المتوقعة منهم.
- يوفر تحديد الاحتياجات التدريبية الكثير من الجهد والوقت والمال.(عبدالهادي، 2006، 200)

1-3- طرائق تحديد الاحتياجات التدريبية:

إن البحث عن تحديد الاحتياجات التدريبية أياً كانت مداخله فإنه يركز على كيفية التوصل بصورة علمية ودقيقية إلى حجم الاحتياجات التدريبية، ونوعها، وهناك العديد من الطرائق لتحديد الاحتياجات التدريبية أبرزها:

أ- تحليل المنظمة: (Organzation analysis): يقصد بتحليل المنظمة دراسة الأوضاع التنظيمية، والأنماط الإدارية لتحديد مواطن الحاجة إلى تدريب داخل التنظيم، وكيفية تشخيص نوع التدريب المطلوب، ويتم ذلك من خلال:

- توصيف الأعمال والإجراءات والتقسيمات الإداريّة.

- تشخيص الأوضاع التنظيمية، وتحديد مواطن القوة أو الضعف في التنظيم، أو في بعض عناصره الأساسية، التي يترتب عليها ارتفاع تكلفة الأداء أو انخفاض كفاءته.
- تحليل أهداف المنظمة، وكذا تحليل المناخ التنظيمي، ودراسة التغيرات المتوقعة في المنظّمة(الطعاني، 2007، 34).

ب-تحليل العمل (Job analysis): يقصد به الدراسة العلمية لتحديده ومعرفة طبيعته، وأهمية كل عملية منها، ومعرفة الخصائص والشروط التي يجب توفرها في من يقوم به وحصر الواجبات الخاصة بكلّ وظيفة، وبعبارة أخرى يساعد تحليل العمل على معرفة القدرات والاستعدادات والسّمات، التي يجب توافرها في الشخص للقيام بهذا العمل.

وتحليل العمل في خطواته النهائية، يصل إلى بيانات تلخص في قائمة تسمى وصف العمل، تحدد العمليات المتضمنة في هذا العمل وطبيعته، وأهمية كل منها وكيف تؤدى، أي أنه يجيب عن الأسئلة الثلاثة التالية:

- ماهي العمليات والواجبات المتضمنة وما طبيعتها؟.
- لماذا تؤدى كل عملية منه، وماهي الأهمية النسبية لكل منها؟.
- كيف تؤدى هذه العمليات وما هي الطّرق العامة المتبعة في كل منها؟(ساعد، 2012، 78).

ج- تحليل الفرد (Individual analysis): إن تقدير الاحتياجات التدريبية على مستوى الفرد، هو تعريف وتقدير الفجوة بين مستوى المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات الموجود حالياً، وبين المستوى المأمول للشخص المعني بمهام وظيفته، وعليه يتمثل دراسة الفرد القائم بالعمل من مختلف النواحي المعرفية والمهارية والسلوكية والفكرية والإبداعية، والخصائص الشخصية والاتجاهات وغيرها.

إن الطرائق التي يعتمد عليها في تحديد الاحتياجات التّدريبية للأفراد، تعتبر الأساس الذّي يرتكز عليه التدّريب الفعال، من أجل تحقيق الكفاءة وحسن أداء الأفراد داخل المؤسسة، والارتقاء بهم وبمعلوماتهم ومهاراتهم. وهناك أساليب عديدة لجمع المعلومات عن الاحتياجات التّدريبية منها: الاختبارات والاستبيانات، المقابلات، تحليل المشكلات...الخ(ساعد، 2012، 79).

2- الكفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة:

2-1- تعريف الكفايات: مفهوم الكفاية من المفاهيم الحديثة التي اهتم بها الكثير من العاملين في حقل التربية والتكوين والتعليم، فمن التعاريف التي تناولت مفهوم الكفاية من خلال ارتباطها بحركة المعلمين نذكر منها ما يلي:

تعرف (باتريسا كاي) **Patricia Key** في تقرير اعدته عن حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات، وملخص رأيها أن الكفايات ماهي إلا الأهداف السلوكية المحددة تحديداً دقيقاً والتي تصف المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم إذا أراد أن يعلم تعليماً فعالاً، أو أنها الأهداف العامة التي تعكس الوظائف المختلفة التي على المعلم أن يكون قادراً على أدائها(الدريج، 2016، 299).

في حين عرفها **ألأزرق** كما أوردته (ابو مطلق، 2012، 43) "امتلاك المعلم لقدر كاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية، والتي تظهر في أداءاته وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية المدرسية بمستوى محدّد من الإتقان، ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهذا الغرض".

أما **غزيوات** يرى في تعريفه بأنها: "مجموعة القدرات التي يجب أن يمتلكها المعلمون من مهارات واتجاهات ويمارسونها أثناء تدريسهم الصفي في مجالاته المختلفة الأهداف، المحتوى، الوسائل والأنشطة، طرائق التدريس، إدارة الصف والتقويم"(الأبرط، 2011، 44).

وبناءً عليه؛ يمكننا أن **نعرف كفايات المربية الأساسية** بأنها: امتلاك مربية التربية التحضيرية لقدر كاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية المتصلة بأدوارها ومهامها المهنية, المتعلقة بكل من التخطيط للأنشطة, وتنفيذ الأنشطة, وتقويم

نشاطات الأطفال والتي تظهر في أداءاها وتوجه سلوكها في المواقف المتعلقة بتربية طفل ما قبل المدرسة بمستوى محدّد من الإتقان, ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهذا الغرض".

2-2- مصار اشتقاق الكفايات الأساسية للمربية:

إن اشتقاق الكفايات من مصادرها الصحيحة أمر بالغ الأهمية في جعلها ذات جدوى عند تضمينها في برامج إعداد المعلمين القائمة على أساس الكفايات، كما يتم بها الانتقال من مستوى عام إلى مستوى أقل عمومية، ومنه فإنه يقصد بمصادر اشتقاق كفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة الخلفيات النظرية التي تُعتمد كأسس ينطلق منها في تحديدها للكفايات الأساسية، وهناك العديد من المصادر التي يمكن اعتمادها في عملية اشتقاق الكفايات ومن أكثر المصادر شيوعاً بين الباحثين والخبراء هي:

1- ترجمة محتوى المقررات الدراسية الحالية إلى كفايات ينبغي أن تتوافر عند المعلم الذي يضطلع بمسؤولية تدريسها.

2- تحليل المهمة: ويقصد بذلك الوصف الدقيق لأدوار المعلم ثم يترجم هذا الوصف إلى كفايات يتدرب عليها. وهذا ما أكدت عليه باتريسيا في قولها "إننا في هذا الإطار نبحث بعناية وبطريقة تحليلية لنكشف المهام التعليمية للمربي أو المهارات اللازمة ليؤدي أدواره في غرفة التعليم، وهذا من اجل تحقيق الأهداف البيداغوجية والنفسية المطلوبة والمرغوبة" (طعيمة، 1999؛ سامعي وذيب، 2008)، من خلال قول بتريسيا يتضح أن هذا النمط يعتمد اولاً على القيام بعملية وصف لمهام المربية، ثم تحليل هذه المهام التي تقود إلى تحديد خطوات ومراحل أداء المربية، كذلك من خلال تحليلنا للأداءات نتمكن من تحديد الكفايات التي يجب توافرها لدى المربية أثناء عملها.

3- دراسة حاجات التلاميذ وقيمهم وطموحاتهم وترجمة هذا كله إلى كفايات يجب أن تتوافر عند المعلم الذي يتصل بهم (طعيمة، 1999، 28)، وهذا ما أكد عليه **ديول (Dodl)** "أن برنامج تربية المعلمين عندما يرتكز على الواقع والميدان ويتم توجهه أساساً نحو المشكلات والحاجات الحقيقية فإن أسلوب تقدير الحاجات يصبح أكثر الأساليب قبولاً لاشتقاق كفايات المعلم وتحدديها، وأكثر ملائمة لبرامج الإعداد قبل وأثناء الخدمة (الحولي، 2010، 14).

4- تقدير الاحتياجات: ويقصد بذلك دراسة المجتمع المحيط بالمدرسة وتعرف متطلباته وتحديد المهارات اللازم توافرها عند المتخرجين في هذه المدرسة لأداء وظائفهم في مجتمعهم ثم ترجمة هذا كله إلى كفايات ينبغي أن تتوافر عند معلمي هذه المدرسة.

5- التصور النظري لمهنة التدريس والتحليل المنطقي لأبعاد هذا التصور وفي هذا الأسلوب يبدأ الباحث بمجموعة افتراضات حول مهنة التدريس وما ينبغي أن يكون عليه المعلم، ومنها يحدد الكفايات المناسبة.

6- تصنيف المجالات في عناقيد، ويضم كل منها عددا من المجالات ذات الموضوع المشترك مستخلصًا منها ما يشترك بينها من أمور تترجم بعد ذلك إلى كفايات للمعلمين(طعيمة، 1999، 28).

2-3- تصنيف كفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة:

يقصد بالتصنيف هنا تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات باعتبارها كفايات رئيسية ثم تحليلها إلى مجموعة من الكفايات الثانوية، ولمثل هذا الأمر شروط يجب أن تراعى أهمها "ضرورة الاتساق مع أهداف الدراسة وطبيعتها، كما ينبغي للتصنيف أن يستفيد من غيره من التصنيفات متفقاً مع مبادئها العامة وواقعياً يمكن للبرامج تنفيذه وترجمته إلى استمارات ملاحظة وتقويم لأداء المعلمين في المواقف التعليمية، أما عن أهمية التصنيف فتتلخص في تيسير مهمة التفكير المتعمق في كل جانب من جوانب الإعداد، وضمان استيفاء جوانبه" (طعيمة، 1999، 28).

من خلال مراجعة الباحثة للأدب التربوي المتعلق بحركة تدريب معلمات رياض الأطفال القائم على الكفايات، فتم التوصل إلى سبع كفايات أساسية وهي كتالي: كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان، كفاية إدارة الصف، كفاية تقويم نشاطات الأطفال.

- الطريقة والأدوات :

1- منهج الدراسة: بناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع لأنه أدعى لتحقيق الهدف من الدراسة، ومن ثَم التعبير عنها كيفياً وكمياً.

2- مجتمع وعينة الدراسة: يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع مربيات التربية التحضيرية لدائرة الوادي والبالغ عددهم (153) مربية, موزعات على إحدى عشرة مقاطعة تربوية, استنادًا إلى الإحصائيات المستقاة من مدرية التربية لولاية الوادي للموسم الدراسي 2018/2017م؛ أما العينة التي تم تقدير درجة احتياجها للكفايات الأساسية عن طريق المسح شامل لهم بعد أخذ عينة تتكون من (50) مربية لغرض الدراسة الإستطلاعية، ليصبح عدد أفراد العينة التي تم توزيع قائمة الكفايات عليهم (103) مربية. وقد تم استرجاع (89) استمارة أي ما نسبته 86.40%, والجدول (01) يوضح توزيع أفراد العينة في ضوء خصائصها.

جدول (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لخصائصها

أفراد عينة الدراسة	المؤهل العلمي			الخبرة المهنية	
	بكالوريا	معهد تكنولوجي	مستوى جامعي	أقل من 5 سنوات	أكثر من 05 سنوات
التكرار	24	25	40	22	66
النسبة	26.96 %	%28.08	%44.94	%24.71	%74.15

4-أداة الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد قائمة للكفايات الأساسية اللازمة لأداء عمل مربيات طفل ما قبل المدرسة، بالاعتماد على استخدام منحى متعدد الوسائل والوسائط لاشتقاق الكفايات اللازمة، إذ أن الخبراء يوصون بذلك ضماناً لعمل أكثر دقة وأسلم منهجاً وأكثر موضوعية، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على خمسة مصادر لاشتقاق الكفايات الأساسية لمربية طفل ما قبل المدرسة وهي كتالي:

- ✓ دراسة الأدب التربوي المتعلق ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.
- ✓ ملمح تخرج طفل التربية التحضيرية: حتى يتحقق هذا الملمح لابد من توفر مربية مؤهلة تساعد على إكساب الطفل الكفاءات المسطرة، من خلال إيجاد وضعيات حقيقية وواقعية ذات دلالة تنمي الجوانب المختلفة: الجانب الحسي-حركي، والجانب الاجتماعي- الوجداني، والجانب اللغوي، والجانب العقلي- المعرفي.
- ✓ مراجعة بعض قوائم الكفايات السابقة، بغرض الاستفادة من التراث التربوي في ميدان اشتقاق كفايات مربية طفل ما قبل المدرسة.
- ✓ تحليل محتوى تقارير الزيارات الصفية للمفتشين ومدري المدارس الإبتدائية لاستخلاص أهم أوجه القصور في الكفايات التي يجب أن تمتلكها وتمارسها معلمة القسم التحضيري.
- ✓ إجراء مقابلات مفتوحة مع عدد من مفتشي البيداغوجيا للغة العربية التابعين لمدرية التربية لولاية الوادي المسئولين عن المرحلة الإبتدائية.

وفي ضوء نتائج العمليات السابقة قامت الباحثة بحصر الكفايات التي أمكن جمعها ثم تصنيفها وتقسيمها، وقد بلغ عدد هذه الكفايات المنتقاة (103) كفاية موزعة على سبعة مجالات فرعية كالآتي:

- **المجال الأول:** كفايات التخطيط للدرس ويشمل على (17) كفاية.
- **المجال الثاني:** كفايات تنفيذ الأنشطة ويشمل على(23) كفاية.
- **المجال الثالث:** كفايات إدارة الصف ويشمل على (16) كفاية.
- **المجال الرابع:** كفايات كفايات التواصل والتفاعل الصفي مع الأطفال ويشمل على (14) كفاية.
- **المجال الخامس:** كفايات طرق وأساليب التدريس ويشمل على (04) كفايات.
- **المجال السادس:** كفايات تنظيم فضاء الأركان التعليمية ويشمل على (19) كفاية.
- **المجال السابع:** كفايات تقويم نشاطات الأطفال ويشمل على (10) كفايات.

طريقة الاجابة: تتم الإجابة على فقرات القائمة بوضع العلامة (×) حسب البديلين المقترحين(أحتاج إليها/ لا أحتاج إليها)، والأوزان النسبية المعطاة لبدائل الأجوبة: (0-1).

الخصائص السيكومترية لقائمة الكفايات:

- **صدق القائمة:** لتحديد مدى صلاحية القائمة تم تقدير صدقها بالاعتماد على صدق المحتوى (**Content Validity**) بعرض الأداة في صيغتها الأولية على (10) محكمين من ذوي الخبرة منهم (07) أساتذة جامعيين و(03) من المشرفين التربويين. حيث طلب منهم إبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول مدى وضوح وانتماء الفقرات لكل مجال، وأيضاً مدى دقة وسلامة الصياغة اللغوية، مع الإشارة إلى أن اعتماد قبول كل متطلب من متطلبات التحكيم كان في حالة تحقيقه لنسبة اتفاق قدرها 80% من المحكمين (بعد تطبيق معادلة " لوشي")، ليتم بعد ذلك توزيع القائمة على عينة استطلاعية خارج حدود الدراسة تكونت من (50) مربية لحساب الصدق التمييزي باختيار أسلوب المقارنة الطرفية حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (6.51) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة0.01. كما تم استخراج الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد بلغ (0.98)، وعليه فأن القائمة تمتاز بخاصية الصدق.
- **ثبات القائمة:** تم التأكد من ثبات القائمة بالاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي " α كرونباخ " والتي بلغت قيمة معامل الثبات (0.97) وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به عند استخدام القائمة كأداة قياس.

5-الأساليب الإحصائية: للتوصل إلى النتائج تمت الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة التساؤلات وهي: التكرارات، والنسب المئوية، واختبار مربع كاي (كا^2).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

والذي ينص على أنه "**هل تظهر مربيات طفل ما قبل المدرسة احتياجاً تدريبياً في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من:(كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال)؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التّكرارات والنسب المئويّة لاستجابات العينة على كل مجال من المجالات الكفاية، كما هي مبّينة في الجدول الموالي:

جدول (02)

يوضح التّكرارات والنسب المئوية لدرجات احتياج المربيات للكفايات الأساسية مرتبة تنازلياً حسب النسب المئوية للاحتياج

الكفاية / الاستجابة	التكرار والنسب المئوية	أحتاج	لا أحتاج	الرتبة
كفاية التخطيط للأنشطة	التّكرار	84	05	02
	والنّسب المئوية	94.38 %	5.92 %	
كفاية تنفيذ الأنشطة	التّكرار	85	04	01
	والنّسب المئوية	95.50 %	4.94 %	
كفاية طرق التدريس	التّكرار	65	24	06
	والنّسب المئوية	73.03 %	26.96 %	
كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال	التّكرار	83	06	02
	والنّسب المئوية	93.25 %	06.74 %	
كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية	التّكرار	79	10	04
	والنّسب المئوية	88.76 %	11.23 %	
كفاية الإدارة الصفية	التّكرار	82	07	03
	والنّسب المئوية	92.13 %	7.86 %	
كفاية تقويم نشاطات الأطفال	التّكرار	77	12	05
	والنّسب المئوية	86.51 %	13.48 %	

يوضح الجدول رقم (02) قيم التكرارات والنسب المئوية لمستوى احتياج المربيات للكفايات الأساسية التي احتوتها أداة الدراسة، تراوحت ما بين (73.03**%**- 95.50%) وهي نسب مرتفعة تدل على أن المربيات لديهن احتياجات تدريبية كبيرة في مجال الكفايات الأساسية التي احتوتها أداة الدراسة، لأن جميع النتائج فاقت نسبتها المئوية الـ (**60%**).

من الواضح أن نتائج الدراسة الحالية تعزز ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة سواء الدراسات التي تناولت الاحتياجات التدريبية أو تلك التي تناولت مستوى امتلاك وممارسة معلمات رياض الأطفال للكفايات التعليمية والتدريسية منها دراسة أبو حمدة (2010)، ودراسة زردة عائشة (2012).

فيما يتعلق بكفاية التخطيط للأنشطة: من الواضح أن نتائج الدراسة الحالية تعزز ما توصلت إليه نتائج الكثير من الدراسات منها دراسة أبو حمدة (2010) التي توصلت نتائجها لوجود حاجات تدريبية كبيرة في مجال التخطيط للتدريس لدى معلمات رياض الأطفال تراوحت متواسطاتها ما بين (3.21-4.03). كما تتفق نتائجها أيضاً مع نتائج دراسة سلامة (1994) المشار إليها في دراسة أبو حمدة (2010)، واختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الشلالفة (1995) المشار إليها في أبو حمدة (2010) حيث توصلت إلى عدم وجود احتياجات تدريبية في كفاية التخطيط للأنشطة.

تعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى العديد من العوامل التي يمكن اعتبارها سبباً في ارتفاع نسبة الاحتياجات التدريبية في **كفاية التخطيط للأنشطة**، ومنها أن أغلب المربيات يدركن أهمية كفاية التخطيط التي لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، فالمشرين التربويين ومدراء الدارس لا يتسامحون في إعداد مذكرات التحضير مهما بلغت المربية من خبرة ومؤهل علمي، لأنه يجنب المربية العشوائية في العمل، ويتيح لها فرصة التفكير المسبق في الكفاءات اللازم إكسابها للطفل وصياغتها إجرائياً، والوضعيات التعليمية التي تساعد على إكسابها. وها يتلقى شيء من الصعوبة عند المربية.

أما فيما يتعلق **بكفاية تنفيذ الأنشطة**: فالنتائج الدراسة الحالية قد تعود إلى أن المربية لم تتلق التدريب الكافي على كفاية تنفيذ الأنشطة على الرغم من أن أغب أفراد العينة تجاوزت خبرتهن المهنية الخمسة سنوات، وهذا ما تؤكده دراسة زردة (2012، 136) أن مربوا التربية التحضيرية يجدون صعوبة في التنفيذ البيداغوجي وكيفية بناء التعلُمات وتنظيم الحصة وضبط مراحلها وتقديم أنشطتها، الذي يعتبر لب وقلب العملية التعليمية التعلمية التي لم يتلقى المربون التدريب الكافي حوله.

أما **كفاية طرائق وأساليب التدريس** جاءت نتائج هذه الدراسة مطابقة لما توصلت إليه دراسة أبو حمدة (2010) التي توصلت إلى وجود احتياجات تدريبية ملحة جداً لمعلمات رياض الأطفال في عمان على هذه الكفاية. قد تعود هذه النتيجة إلى عدم إدراج هذه المواضيع في التكوين أثناء الخدمة، أو حتى وإن تم إدراجها تكون بصورة سطحية جداً خاصة طريقة التدريس بالمشروع وحل المشكلات والقصة، لأن المربية لا يمكن أن تطبق طرائق تدريس تجهل أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، وهذا ما عبرت عنه المربيات خلال المقابلات التي أجرينها معهن بكل وضوح.

أما **كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال** يمكن تفسير هذه النتيجة بأن اغلب أفراد عينة الدراسة لم تتلقى تكويناً خاصاً حول الأسس النظرية والتربوية والنفسية للطفولة المبكرة، يستوي في ذلك جميع المؤهلات العلمية، وجميع الخبرات المهنية، جميعهم لم يتلقى ما نص عليه المنهاج -2008- والوثائق والسندات المرفقة به، تلزم المربي بامتلاك معلومات حول الطفل ومراحل نموه، وخصائصه النفسية والاجتماعية والعقلية، هذه المعرفة تسهل التواصل والتفاعل مع الأطفال.

أما فيما يتعلق **بكفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية** قد تعود هذه النتيجة إلى إدراك مربيات التربية التحضيرية لأهمية الأركان التعليمية ودورها في تنمية جوانب النمو المختلفة للطفل لأن توفير مثل هذه البيئة يجعل الطفل نشط، ويشبع

من خلالها حبه للاكتشاف والبحث، ويتعرف إلى بيئة شبيهة ببيئته، ويتعلم وفق قدراته وإمكاناته، مما يثير الدافعية والنشاط لديه نحو التعلم والإنتاج، كما تكسبه عدداً كبيراً من المهارات الفكرية واليدوية، وتسهم في تكوين بعض القيم الأخلاقية كاحترام ملكية الآخرين والدقة والنظام والهدوء والتعاون من أجل انجاز العمل (عبد الحق والفلفلي، 2014).

بناءً على هذه الأهمية جعلت المربيات أكثر إدراك للاحتياج على التدريب على هذه الكفاية خاصةً وأن أغلبهن لديهن خبرة مهنية تقوق العشرة سنوات في تدريس التربية التحضيرية حسب نتائج الدراسة الاستطلاعية، كما أن أغلب المفتشين التربويين يلحون على استخدام الأركان التعليمية، لأن وزارة التربية الوطنية تؤكد على دور الأركان وحث مفتشي التربية على تكوين المربين في هذا الإطار كما ورد في المنشور الوزاري الصادر عن المدرية الفرعية للتعليم المتخصص رقم 0.3.2/32/ 08.

في حين أن **كفاية الإدارة الصفية** من خلال النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية أن حاجات التدريب كانت بدرجة كبيرة، ويمكن تفسير ذلك بأن تلك الحاجات تعتبر من الأدوار المهمة التي يجب أن توليها اهتماماً خاصاً حتى تكون قادرة على إحداث تعلم فعّال، كما أنها تُعد العامل الحاسم الذي يقف وراء نجاح أو فشل المربية في تحقيق أهدافها، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة كل من أبو حمدة (2010)، ودراسة زردة (2012).

إن هذه النتيجة التي انتهى إليها البحث الحالي فيما يتعلق بالحاجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في **كفاية تقويم نشاطات الأطفال** ان المربيات لديهن رغبة في اكتشاف المزيد من المفاهيم والمهارات في هذا الجانب لأن هذه الكفاية تشكل أهمية كبرى في مجال التعليم والتعلم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فمنهاج التربية التحضيرية 2008 ينص على إدراج محتويات ومعطيات نظرية وتطبيقية قصد مساعدة المربية على تصور نشاطها وتقويمه وتقويم نشاط الطفل المتعلم بإعداد جداول يتم بواسطتها تشخيص المكتسبات الأساسية والبحث عن أساليب علاجية تضمن النجاح الأمثل لكل طفل. واتفقت هذه النتائج مع نتائج كل من دراسة أبو حمدة(2010) ودراسة زردة (2012).

2- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

والذي ينص على أنه "هل تختلف الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) باختلاف المؤهل العلمي(بكالوريا- خريج المعهد التكنولوجي- شهادة الليسانس)؟

جدول (03)

يبيّن التكرارات والنّسب المئوية وقيمة كا^2 لكل كفاية من الكفايات الأساسية وفقاً لمتغير المؤهّل العلمي

المؤهّل العلمي		بكالوريا		معهد تكنولوجي		ليسانس		قيمة كا^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاستجابة / الكفاية		أحتاج	لا أحتاج	أحتاج	لا أحتاج	أحتاج	لا أحتاج			
كفاية التخطيط	التكرا	21	03	24	01	39	01	3.0	2	0.22

للأنشطة	ر							0		
	النسبة	87.5 %	12.5 %	96 %	%4	%97.5	%2.5			
كفاية تنفيذ الأنشطة	التكرار	21	03	24	01	40	00	5.48	2	0.06
	النسبة	87.5 %	12.3 %	96 %	%4	%100	%00			
كفاية طرق التدريس	التكرار	19	05	20	05	27	13	1.68	2	0.43
	النسبة	79.16 %	20.83 %	80 %	%20	%67.5	32.5 %			
كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال	التكرار	22	02	23	02	38	02	0.35	2	0.83
	النسبة	91.66 %	8.33 %	92 %	%08	%95	%05			
كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية	التكرار	21	03	22	03	37	03	0.54	2	0.76
	النسبة	87.5 %	12.3 %	88 %	%12	%92.4	%7.4			
كفاية الإدارة الصفية	التكرار	23	01	23	02	37	03	0.35	2	0.83
	النسبة	95.83 %	4.16 %	92 %	%08	%92.5	%7.5			
كفاية تقويم نشاطات الأطفال	التكرار	20	04	23	02	35	05	0.85	2	0.65
	النسبة	83.33 %	16.66 %	92 %	%08	%87.5	12.5 %			

من خلال الجدول (03) نلاحظ أنّ قيمة "كا^2" غير دالة في جميع الكفايات حيث بلغت عند كفاية التخطيط للأنشطة (3.00), وعند كفاية تنفيذ الأنشطة بلغت قيمتها(5.480), وفي كفاية طرق التدريس بلغت (1.68), وعند كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال كانت قيمتها (0.35), أمّا فيما يخص كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية بلغت (0.54), وفي كفاية الإدارة الصفية بلغت (0.35), أما كفاية تقويم نشاطات الأطفال نجدها بلغت (0.85), مما يشير إلى عدم وجود فرق في تقدير المربيات للاحتياجات التدريبية باختلاف مؤهلاتهن العلمية.

وبالتّالي يمكن الإجابة عن السؤال الثاني بأنّ: الاحتياجات التدريبية لمربيات التربية التحضيرية في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال)، لا تختلف باختلاف المؤهّل العلمي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى العديد من العوامل التي يمكن اعتبارها سبباً في ارتفاع مستوى الاحتياجات التدّريبية للكفايات الأساسية اللازمة لأداء عمل المربية, ومنها نقص التكوين الكافي حول الكفايات اللازمة لأداء عمل مربيات التربية التحضيرية, خاصةً وأن المربية في هذه الدراسة هي معلمة المدرسة الابتدائية التي يسند تكوينها لمفتش اللغة العربية للمدرسة الابتدائية الذي تقع على عاتقه أعباء كثيرة خاصة مع دخول مناهج الجيل الثاني وما يفرضه على المفتش من تكوين للمعلمين في الأطوار الأخرى. وهو ما أكدته نتائج الدراسة الاستطلاعية والمقابلات التي أجريت مع عدد من المفتشين, حيث أكدوا على عدم وجود برامج تكوينية للمربيات, والتركيز فقط على معلمي الأطوار الأخرى. واتفقت هذه النتائج مع نتائج كل من دراسة ياسين(2003)، ودراسة العريقي (2008)، ودراسة زردة عائشة(2012)، ودراسة الرويلي(2015)، ودراسة (مومني وآخرون، 2016) كلها بينت عدم وجود أثر دال إحصائياً للخبرة في اكتساب وممارسة الكفايات اللازمة لمعلمة رياض الأطفال مما ينّم على وجود احتياجات تدريبية, واختلفت مع نتائج دراسة كل من (جاد، وبهادر، وكراز) (الجندي والمناصرة، 2013) وأبو حرب (2005)، والحسين (2011)، ونبيل الجندي ومعن المناصرة (2013) والتي أشارت كلها إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة امتلاك الكفايات وفقاً لمتغير نوع التخصص فكانت أغلبها لصالح حملة البكالوريوس.

3- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

والذي ينص على أنه: "هل تختلف الاحتياجات التدريبية لمربيات طفل ما قبل المدرسة في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من:(كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال) باختلاف الخبرة المهنية(أقل من 05سنوات- أكثر من 05 سنوات)؟

جدول (04)

يبيّن التكرارات والنّسب المئوية وقيمة كا^2 لكل كفاية من الكفايات الأساسية وفقاً لمتغير الخبرة المهنية

المؤهّل العلمي	أقل من 05 سنوات		أكثر من 05 سنوات		قيمة كا^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاستجابة / الكفاية	أحتاج	لا أحتاج	أحتاج	لا أحتاج			

كفاية التخطيط للأنشطة	التكرار	22	01	61	05	0.283	1	0.510
	النسبة	%95.65	%4.34	%92.42	%7.57			
كفاية تنفيذ الأنشطة	التكرار	22	01	62	04	0.094	1	0.615
	النسبة	%95.65	%4.34	%93.93	%6.06			
كفاية طرق التدريس	التكرار	16	07	49	17	1.89	1	0.78
	النسبة	%69.56	%30.43	%74.24	%25.75			
كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال	التكرار	22	01	61	05	0.28	1	0.59
	النسبة	%95.65	%4.34	%92.42	%7.57			
كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية	التكرار	20	03	58	08	0.01	1	0.90
	النسبة	%86.95	%13.04	%87.87	%12.12			
كفاية الإدارة الصفية	التكرار	22	01	60	06	0.53	1	0.46
	النسبة	%95.65	%4.34	%90.90	%9.09			
كفاية تقويم نشاطات الأطفال	التكرار	23	01	56	10	1.980	1	0.841
	النسبة	%86.95	%13.04	%84.84	%15.15			

يتضح من خلال الجدول (04) أنّ قيمة "**كا^2**" غير دالة في جميع الكفايات حيث بلغت عند كفاية التخطيط للأنشطة(0.283), وعند كفاية تنفيذ الأنشطة بلغت قيمتها(0.094), وفي كفاية طرق التدريس بلغت (1.89), وعند كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال كانت قيمتها (0.28), أمّا فيما يخص كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية بلغت (0.01), وفي كفاية الإدارة الصفية بلغت (0.53),أمّا فيما يتعلق بكفاية تقويم نشاطات الأطفال نجدها بلغت(1.980), مما يشير إلى عدم وجود فرق في تقدير المربيات للاحتياجات التدريبية باختلاف خبراتهن المهنية.

وبالتّالي يمكن الإجابة عن السؤال الثاني بأنّ: الاحتياجات التدريبية لمربيات التربية التحضيرية في مجال الكفايات الأساسية والمتعلقة بكل من: (كفاية التخطيط للأنشطة، كفاية تنفيذ الأنشطة، كفاية طرائق وأساليب التدريس، كفاية التواصل والتفاعل مع الأطفال، كفاية تنظيم فضاء الأركان التعليمية، كفاية الإدارة الصفية، كفاية تقويم نشاطات الأطفال)، لا تختلف باختلاف خبراتهن المهنية(أقل من 05 سنوات- أكثر من 05 سنوات).

وتعكس هذه النتيجة ضعف التكوين الذي استفادت منه المربيات إذ لم يف بتلبية الحاجات المهنية الحقيقية لهن؛ ذلك أن العمليات التكوينية في مجملها لم تكن سوى ندوات عامة أو أنصاف أيام دراسية تناولت قضايا جزئية أو مواضيع سطحية, كثيراً ما كانت تقتصر على قراءة المناهج مع عرض عموميات الأنشطة كتنظيم حجرة النشاط, والأشغال والأناشيد...إلخ بعيداً عن التعمق في خصوصيات الأنشطة وبيداغوجياتها, وهذا ما يفسر هذه النسب المرتفعة على جميع الكفايات، بما في ذلك المربيات اللواتي لديهن خبرة مهنية تفوق العشرة سنوات وعددهن (62) مربية من عينة الدراسة الحالية

واللواتي لم يصنعن الفارق بل كن أكثر إدراك للاحتياج, وهو ما يؤكده (**muccheilli**) بقوله "أن الكبار يعبرون عن حاجاتهم بما يمكنهم من ايجاد حلول لمشاكلهم المهنية". ومن جهة أخرى يؤكد عبد اللطيف عبد الكريم 2006 في دراسته التي تناولت مشكلات رياض الأطفال في المملكة الأردنية أن ندرة الدورات التدريبية وضعف برامج التأهيل العلمي والمسلكي قبل وأثناء الخدمة يؤدي إلى تعثر المربية وعجزها عن تحقيق الأهداف المرسومة(زردة، 2012، 137).

وعليه, يمكن القول أن حاجات التدريب إنما تعبر عن وضعية مهنية أدائية محضة تتجسد من خلال الصعوبات والعراقيل والعقبات التي تجدها المربية أثناء أدائها لمهامها في تربية طفل ما قبل المدرسة, وليس للخبرة المهنية دخل في ذلك, لهذا تكاد تتقارب أو تتساوى حاجات التدريب بين الخبرتين (أقل من 05 سنوات- أكثر من 05 سنوات).

IV- الخلاصة :

بناءً على النتائج المعروضة سلفاً، خلصت الدراسة الحالية إلى أن تقديرات مربيات طفل ما قبل المدرسة لدرجة احتياجهن للكفايات الأساسية كانت مرتفعة في جميع الكفايات، وعدم وجود اختلاف في درجة احتياجهن تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة المهنية.

وانطلاقاً من النتائج المذكورة نوصي بما يأتي:

- ✓ الاستفادة من أداة الدراسة المعدة كأحد الأساليب المستخدمة في تشخيص الاحتياجات التدريبية للكفايات الأساسية للمربية طفل ما قبل المدرسة، واتخاذ نتائجها كمحاور هامة في برنامج تدريبي.
- ✓ توفير مختصين أكاديميين أثناء عملية التكوين خاصةً أثناء الخدمة كالمختصين في تربية طفل ما قبل المدرسة لتكوينهم، فلا نكتفي بالمفتشين فقط.

قائمة المراجع:

1) أبو حرب، يحي حسين(2005). *الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء تطوير نماذج المنهج للقرن الحادي والعشرين*. مؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال افريقيا، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

2) أبو حمدة، فاطمة أحمد (2010). *الحاجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال في محافظة العاصمة-عمان-من وجهة نظر المعلمات أنفسهن*. إربد للبحوث والدراسات. 13(02). 281-332.

3) أبو مطلق، هناء خليل محمود (2012). *"فاعلية استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني لتنمية بعض الكفايات التدريسية لدى الطالبات المعلّمات بكلية التربية في جامعة الأقصى بغزة"* . رسالة ماجيستر غير منشورة. جامعة الأزهر.

4) الأبرط, نايف صالح علي (2011). برنامج تدريبي مقترح قائم على الكفايات في تقنيات التعليم ودراسة فاعليته في أداء معلمي العلوم ". رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق.

5) البركات، علي أحمد ومصطفي، انتصار غازي(2011). *الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة لتدريس منهاج التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 12(02). 117-148.

6) توفيق، سامعي وذيب، فهيمة(2008). *الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنياً دراسة ميدانية بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنياً بمدينة سطيف*. مجلة تنمية الموارد البشرية.04. 213-149.

7) الجندي، نبيل والمناصرة، معن (2013). *درجة امتلاك وممارسة معلمات رياض الأطفال الفلسطينيات للكفايات التعليمية*. مجلة جامعة الخليل للبحوث.8(02).133-153.

8) الحولي، خالد عبد الله سليمان (2010). *برنامج قائم على الكفايات لتنمية مهارة تصميم البرامج التعليمية لدى معلمي التكنولوجيا*. مذكرة ماجيستر غير منشورة، كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة: فلسطين.

9) زردة، عائشة (2012). *دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية مساهمة في بناء إطار مرجعي للكفاءات المهنية واقتراح مشروع مخطط تكويني*. مذكرة ماجستير غير منشورة تخصص بناء وتقويم ومناهج الدراسية. جامعة وهران: الجزائر.

10) ساعد، صباح (2013). *بناء برنامج تدريبي لتنمية كفاية بناء الاختبارات التحصيلية الموضوعية لدى المعلمين- دراسة تجريبية على بعض معلمي المرحلة الابتدائية للطور الثاني- بلدية طولقة-*. رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة محمد خيضر-بسكرة: الجزائر.

11) الطعاني، حسن أحمد (2007). *التدريب مفهومه وفعالياته بناء البرامج التدريبية وتقويمها*. عمان: دار الشروق.

12) طعيمة، رشدي (1999). *المعلم كفاياته، إعداده، تدريبه*. القاهرة: دار الفكر العربي.

13) عبد الحق، زهرية والفلفلي، وهناء (2014). *أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية).28(01). 27- 45.

14) عبد الهادي، جودت عزت(2006). *الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه دليل لتحسين التدريس*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

15) العريقي، آمال (2009). *أهمية الكفايات التعليمية الأساسية وممارسة من وجهة نظر مربيات الرياض في مدينة تعز. مؤتمر الطفولة الوسطى الرابع "الطفولة المبكرة- الحاضر والمستقبل"*. مركز التأهيل والتطوير التربوي بجامعة تعز.

16) محمد، جاجان جمعة وداؤد، أحلام أديب(2006). *الاحتياجات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال من وجهة نظرهن*. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. المجلد4. ع1. ص146-167.

17) مدور، مليكة(2012). *تقويم برنامج تكوين مربيات الطفولة الأولى بالمعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني بالجزائر*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس المعرفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة– الجزائر.

18) مراد، سمير وشريف، يوسف(2011). *مدى توافر الكفايات التعليمية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"*. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. 33(04).137-157.

19) مومني، محمد احمد والمومني، ابراهيم وجرادات، سهير والرفاعي، أروى عبد المنعم (2016). *تصورات معلمات رياض الأطفال لممارساتهن للمهارات التدريسية المتعلقة بتعليم طفل الروضة*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. ع 38. 11- 42.

20) الهولي، عبير عبد الله وجوهر، سلوى باقر والقلاف، نبيل(2010). *الكفايات الشخصية والأدائية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الأسلوب المطور*. مجلة رسالة الخليج-105. 59-121.

21) وزارة التربية الوطنية، مدرية التعليم الأساسي، *الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)*، 2008.

22) ياسين، نوال حامد(2003). *تقويم مهارات معلمات رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة*. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية الاجتماعية والإنسانية. 15(01). 114-151.

23) الدريج, محمد (2016).التدريس الهادف من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات. الأمارات العربية المتحدة- الجمهورية اللبنانية-: دار الكتاب الجامعي.

24) سامعي, توفيق (2014). *الكفايات المهنية: المفهوم والأبعاد*. مجلة العلوم الاجتماعية. 104 العدد 19 ديسمبر 2014.

25) الرويلي, عيده منيزل حريث (2015). *تقييم معلمات رياض الأطفال في محافظة القريات المملكة العربية السعودية لمدى تمكنهن من الكفايات المهنية ومهارات التفكير الإبداعي*. المجلة العربية لتطوير التفوق. 06(11). 143-173.

26) المنشور الوزاري التنفيذي رقم 2009/32. 09. 30.